الافتتاحيّة

جوهر الجمهوريّة الإسلاميّة

مشاركة النّاس هي من جوهر الجمهوريّة الإسلاميّة. الجمهوريّة الإسلاميّة، «الجمهوريّة» تعني الناس، [أي] أن يخوض عامّة الناس غمار الميدان بالمنهج والأسلوب الإسلاميّ. لهذا الميدان تجلّيات عدّة، أهمّها هذه الانتخابات. في أيّ انتخابات كانت المشاركة [فيها] قليلة، طالت ألسنة أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة والحُسّاد لها، وراحوا يشمتون. وعندما تكون نسبة المشاركة مرتفعة، تقصر ألسن الشامتين، ولا يمكنهم الشماتة والفرح، ولن نجعل العدوّ يفرح.

قضيّة ساخنة

المشاركة الأوسع وانتخاب الأصلح

آمل أن يخرج الشعب الإيرانيّ شامخًا من هذه الانتخابات، إن شاء الله. ما هو شرط الشموخ؟ الشموخ منوط بأمرين: المشاركة الأوسع في الدرجة الأولى، وانتخاب الأصلح في الدرجة التالية. كلاهما مهمّ. ونحن إذ نصرّ على المشاركة الواسعة؛ فإنّ سبب ذلك هو أنّ أهمّ أثر للمشاركة الواسعة يتجلّى في شموخ الجمهوريّة الإسلاميّة. لقد واجه نظام الجمهوريّة الإسلاميّة مُذ تأسّس أعداءَ ألدّاء فعلوا كلّ ما بوسعهم ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، ولا يزالون يدأبون على ذلك، فهُم يخطّطون باستمرار، وقد تحدّثتُ في خطابات مختلفة عن مخطّطات هؤلاء، واستطعنا الكشف عن بعضها، بحمد الله، [وكشفنا] مخطّطات هؤلاء ليُعرف ما يرومون فعله. إنّهم الآن يدأبون على ذلك أيضًا. لدى الجمهوريّة الإسلاميّة أعداء، والانتخابات من الأمور التي تجعل الجمهوريّة الإسلاميّة تتفوّق على أعدائها. إن حصلت مشاركة جيّدة للناس في هذه الانتخابات، فإنّ هذا مدعاة لشموخِ الجمهوريّة الإسلاميّة.

طلب القائد

عاهدوا إلهكم مثل هذا العهد!

توصيتي وكلامي الموجّه للمرشّحين للانتخابات: عاهدوا إلهكم بأن لو نجحتم واستطعتم تولّي مسؤوليّة معيّنة، ألّا تجعلوا الأفراد والقيّمين لديكم مِن الذين يختلفون مع الثورة الإسلاميّة قيد أنملة. لن يكون زميلًا جيّدًا لكم في العمل ذاك الذي يختلف مقدار ذرّة مع الثورة الإسلاميّة، ومع الإمام [الخمينيّ] الراحل، ومع النظام الإسلاميّ، أو ذاك المنبهر بأمريكا، والذي يتصوّر أنّه لا يمكن التقدّم خطوة في هذه البلاد من دون تفضّل أمريكا، أو ذاك الذي لا يكترث لاستراتيجيّة الدين والشريعة. إذا عاهدتم أنتم – أيها المرشّحون الموقّرون – إلهكم مثل هذا العهد، فلتعلموا أنّ كلّ الأعمال التي تؤدّونها من أجل الانتخابات ستكون من حسناتكم، شرط أن تكون لديكم مثل هذه النيّة. إذا عاهدتم الله مثل هذا العهد، فإنّ الأعمال الانتخابيّة ستكون من العمل الصالح، وسيكون لها ثوابٌ عند الله المتعالي.

تبيان

أمير المؤمنين (ع)

ماذا عسانا أن نقول في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)! وهل يمكن للإنسان العاديّ أن يدرك تلك الشمس أو يبصرها بعين عقله؟ وينظر إليها؟ ويحدّق بها؟ أممكن هذا؟! لا. لا يمكن إدراك الجمال المعنويّ لأمير المؤمنين؛ أمثالنا لا يدركونه

اليقين

حسنًا، سأتحدّث ببضع كلمات عن بعض سمات حياة أمير المؤمنين وشخصيّته، وقد تسنّم عليه السلام الذروة في جميعها. أولًا: اليقين؛ فما الذي يُبقي الإنسان سائرًا على الطريق، وماضيًا في إثر هدف معيّن؟ إنّه «اليقين»، أن يمتلك اليقين، ألا يصاب باليأس، ألا يصاب بالخيبة، ألا يعتريه الشكّ. أمير المؤمنين في الذروة على مستوى اليقين. وكما يعبّر الإمام نفسه: «إنّي... لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربّي». هذا اليقين عند أمير المؤمنين يشكّل الذروة في درجات اليقين.

العطف على الناس

[ثانيًا] من جهة العطف على الناس. فإنّ إحساس الإمام بالناس وعطفه عليهم [كان] على أشدّه، ليس تجاه المسلمين فحسب، وليس تجاه أتباعه فحسب، بل تجاه [جميع] الناس. أخبَروا الإمام أنّ زُمْرَةً من الأشرار والأوباش في الشام قد دخلوا مسلّحين إلى [منطقة] الأنبار، وهاجموا بيوت الناس، ونزعوا الذهب من أيدي النساء وأرجلهنّ، وضايقوهن وآذوهنّ. [عندما] وصل هذا الخبر إلى الإمام، هذا ما قاله: «وقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة، والأخرى المُعاهدة، فينتزع حجلها»، ثم بعد ذلك يقول: «فلو أنّ امرأً مسلمًا مات من بعد هذا أسفًا ما كان به ملومًا»، تلاحظون المشاعر!... انظروا إلى قمّة المشاعر! هذا المستوى من الشعور بالشفقة والرحمة تجاه كلّ فرد من الناس.

العدالة

فيما يترتبط بالعدالة؛ أساسًا لا يتيسّر للإنسان الحديث عن عدالة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأساسًا هي غير قابلة للتوصيف. لقد [دوّنت هنا] جملة عن الإمام: «وَاللهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا»... «أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ». كلّ هذه الأمور أفضل بالنسبة إليّ من أن ألقى الله يوم القيامة وقد ظلمتُ أحدهم!

إنّ أمير المؤمنين في الذروة في هذه الأبعاد كافّة. ليس الأمر مقتصرًا على امتلاكه هذه الأبعاد، [بل] إنّه في الذروة ضمن هذه الأبعاد. حسنًا، فيما يرتبط بزهد ذاك العظيم، وعبادته، وإخلاصه، وإنفاقه، وسخائه، بل وكلّ الكلام الذي ذكرته، [لو] أراد المرء التحدّث بشأن هذه الأمور، فإنّ الأمر لن يستغرق ساعة أو بضع ساعات، بل ينبغي أن يجلس ويتحدّث لأيّام وشهورٍ وسنين. إذًا، من خلال كلمات هذا العظيم نفسه؛ يمكن الوقوف على أبعادٍ أخرى وبيانها.

الجمل الذهبية

◆ إنّ شموخ الشعب الإيراني في الانتخابات المقبلة يكْمن في أمرين: المشاركة القصوى واختيار الأصلح. والسبب في كثرة إصرارنا على المشاركة الواسعة، أنّ أهمّ نتائجها هو شموخ الجمهورية الإسلامية.

◆ مشاركة الناس هي جوهر الجمهورية الإسلامية. يخوض عموم الناس غمار الميدان بطريقة إسلامية، وأهم تجلّيات ذلك هي الانتخابات. وهذا يعني أن الجمهورية الإسلامية هي جمهورية بالمعنى الحقيقي للكلمة.

◆ ثمة أعداء للجمهورية الإسلامية، ومن الأمور التي تجعل هذه الجمهورية تتفوّق على أعدائها هي المشاركة الواسعة في الانتخابات الرئاسيّة.

◆ بفضل الله وتوفيقه، أثبتت الجمهورية الإسلامية حتى الآن أنها قادرة على المضي قدمًا بدون الاعتماد على الأجانب، بل وعلى الرغم من أذى الأجانب وتحدياتهم، فإنها تستطيع المضي إلى الأمام، وقد تقدّمت. وفي المستقبل أيضًا؛ لن يسمح الشعب الإيراني أن يكتب الآخرون مصيره.

◆ حين ندعو إلى عدم تعليق الآمال على الأجانب، فإنّه لا يعني قطع العلاقات مع العالم، بل يعني الشجاعة والاستقلال الوطنيين. إذا أثبت الشعب الإيرانيّ للعالم شخصيتَه وقدرتَه واستقلالَه وقوّة تقدُّمِه، فإنّ احترامه سيزداد كثيرًا في العالم.

نظام فكري

ما معنى «الحياة الإسلاميّة»؟

يمكن العثور [على الإجابة] في «القرآن»، وفي «نهج البلاغة»، وفي الروايات. تجد نموذجًا لهذا النمط في [قوله تعالى:] {لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسطِ}، أي «العدالة». و{أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ}، أي «ترسيم الحدود مع العدو».و {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}، أي «عطف المؤمنين بعضهم على بعض». هذه هي الخطوط الرئيسيّة، فإذا أهملنا أيًّا منها، ولم نتدارك ذلك وبقيت مهملة، حدث خلل في نموذج الحياة الإسلاميّة.و {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ}؛ ويعني أنّ حاكم المجتمع يدرك معاناة الناس، ويشعر بها بكلّ كيانه ومن أعماق قلبه. يقول القرآن: {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ}؛ فالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) يتألّم لما تقاسونه من مشقّات، هذا من جانب الحاكم تجاه الناس. ومن جانب الناس أيضًا: {أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}؛ فالناس يؤيّدون ويطيعون ويساعدون ويتبعون. هناك ألف مورد من أمثال هذه الخطوط الواضحة لتبيين الحياة الإسلاميّة، هذا هو معنى الغدير. في الواقع لقد قدّم الغدير [نمط] الحياة الإسلاميّة هديّة وتذكارًا من أجل ديمومة التاريخ الإسلاميّ.

تذكير

الإمامة روح الإسلام

في موضوع عيد الغدير، وهو يوم إعلان خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، يوجد تعبير قرآنيّ لافت وحساس للغاية في [خصوص] هذا اليوم، حيث جاء في أوائل سورة المائدة: {الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ}؛ أي إنّه اليوم الذي يئس فيه الكفّار من القضاء على دين الإسلام المبين. فحتّى ذلك اليوم، كانوا لا يزالون يأملون في أن يتمكّنوا من القضاء عليه، لكنّهم في ذلك اليوم يئسوا من ذلك. ما الذي جعل الكفّار ييأسون؟ إنّه استمرار وديمومة «الحاكميّة السياسيّة للإسلام». أحيانًا، يكون هناك عقيدة إسلاميّة وعمل إسلاميّ، لكنّ السياسة الإسلاميّة تكون غائبة، الحاكميّة الإسلاميّة غائبة. إن التحقّق الواقعيّ لروح الإسلام هو في ظلّ حاكميّة الإسلام، و«الإمامة» هي روح الإسلام.

درس عملي

هذا ما أثبتته الجمهوريّة الإسلاميّة

بعض السياسيّين يتصوّرون أن عليهم ربط أنفسهم بهذه القوة أو تلك، وأنّه لا يمكن التقدّم في البلاد بدون التعلّق بالقوة العظمى الفلانيّة المعروفة. بعض الأشخاص يفكّرون على هذا النحو، أو يتوهّمون بأنّ كلّ سبل التقدّم تمرّ من أمريكا. لا، هؤلاء ليسوا قادرين. هؤلاء الذين يتطلّعون إلى خارج حدود البلاد؛ لا يرون هذه الإمكانات. وعندما لا يرونها ولا يعرفون قيمتها، فمن الطبيعيّ ألّا يخطّطوا أيضًا للاستفادة منها. هذا أحد أسباب تأكيدنا على ألّا تتطلّعوا إلى الخارج، فعندما لا يعقد المرء آماله على الخارج؛ يتمكّن من رؤية هذه الإمكانات الداخليّة، وإدراكها، والتعرّف إليها. لقد أثبتت الجمهوريّة الإسلاميّة حتّى الآن، بفضل الله وتوفيق منه، أنّها قادرةٌ، ومن دون الاعتماد على الأجانب، بل حتّى مع إيذائهم واختلاقهم التحدّيات؛ على التقدّم والمضيّ قُدمًا، وقد تقدّمتْ بالفعل. وعليه، إنّ تأكيدنا على وجوب عدم التطلّع إلى الأجانب لا يعني قطع العلاقات، بل يعني الشجاعة الوطنيّة والاستقلال الوطنيّ.

تعمار | قال قائد الثورة الإسلامية

من هو «الأصلح»؟

- يمتلك اعتقادًا قلبيًّا وحقيقيًّا بمبادئ هذه الثورة وهذا النظام
- يجب أن يكون كفوءًا، وألّا يعرف الليل من النهار
- يدأب على العمل، وأن تكون لديه القدرة على العمل
- يستفيد من العناصر والزملاء الجيّدين
- قادر على الاستفادة من إمكانات البلاد كافّة

آيات وروايات

«وَلَكُم عَلَيَّ مِنَ الحَقِّ مِثلُ الَّذي لي عَلَيكُم»

هناك نقطة أخرى [في شخصية أمير المؤمنين (ع)] بشأن شعبيّة الحكومة، والحقّ المتبادل بين النّاس والحاكم: «وَلَكُم عَلَيَّ مِنَ الحَقِّ مِثلُ الَّذي لي عَلَيكُم»؛ يقول: بنفس المقدار الذي لي من حقّ عليكم – ولتنظروا أنتم أيّ حقّ عظيم لأمير المؤمنين على الناس، لمظهر قوّة الله، مظهر رحمة الله، مظهر علم الله؟ – بقدر ما لديّ من حقٍّ عليكم، لديكم أنتم [أيضًا] حقٌّ عليّ. هكذا هي شعبيّة النظام الإسلامي. حسنًا، أن يجلس بعض الأشخاص ويقولوا إنّ جمهوريّة إيران الإسلاميّة تعلّمت الانتخابات والديمقراطيّة والسيادة الشعبيّة وأمثال هذه الأمور من الغربيّين! فهل نهج البلاغة للغربيّين؟ [هذه هي] الحكومة الشعبيّة على لسان أمير المؤمنين؛ وهناك في القرآن الكريم آيات عديدة يمكن استقاء هذا المعنى منها.

دعاء

أُباركُ لكم جميعًا أيّها الحضور الكرام، وللشعب الإيرانيّ أجمع، ولكلّ مسلمي العالم، حلولَ عيد الغدير السعيد... نسأل الله المتعالي أن يوفّقنا وإيّاهم جميعًا. وليحفظكم الله جميعًا، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته